الى مزيد الاستثناء به وبقوله كاملة الى تعظيم امرها وتكبير امرها وعكس ذلك في
السيئة فلم يصفها بالكاملة بل اكدها بقوله واحدة اشارة الى تحقيرها مبالغة
في الفضل والاحسان وقال ابن الزملكاني عن ابن الجوزي زيادة في الملك الكتبة لعلل كذا وكذا
فيقول بارئ انه لم يعمله فيقول انه نواه وللكبرانه عن ابي معشر المدني ان الملك
يعلم بالسيئة رائحة خبيثة وبالحسنة رائحة طيبة هل ادلك في اعينكم من الشعر
اشارة الى تحقيرها وتهوينها نماره بفتح المعجمة ونون ومد كعلايقة بدر برواية سيبعهم
ان هم او نحوه العزلة راحة من خلاط السوء اخرجه ابن ابي شيبة عن عمر موقوفا
وخلاط بكسر المعجمة وتشديد اللام جمر بفتح الجيم وكسرها الاخلاط من كل شيء الوكت بفتح
الواو وسكون الكاف بعدها مثناة اثر النار ونحوها المجل بفتح الميم وسكون الجيم
وهو اثر العمل في الكف منتبرا بنون ثم مثناة ثم موحدة مكسورة المنتفط انما الناس
كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة هي النجيبة المختارة للركوب قال الخطابي معنى
الحديث وجهان احدهما ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على
مشروف ولا رفيع على وضيع كالابل المائة التي لا تكون فيها راحلة اي كلها حمولة
تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والثاني ان اكثر الناس اهل نقص واما اهل
الفضل فعددهم قليل جدا فهم بمنزلة الراحلة في الابل الحمولة قال النووي هذا
اجود وبه جزم الاكثرون من سمع بفتح المهملة والميم المشددة سمع الله به قيل معنى
من عمل عملا على غير اخلاص بل ليسمعه الناس ويرى جوزي على ذلك بان يشهره الله
ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه اما في الدنيا او في الاخرة وقيل من سمع بعيوب واذا
عها اظهر الله عيوبه وسمعه المكروه واخرة الرحل بالمد وكسر المعجمة العود الذي
يجعل خلف الراكب مستند اليه هل الا العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب
والجزاء

١٤١

والجزاء ومعنى ذلك وجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز فيه الخلف التواضع
ما خوذ من الضعة بالكسر وهو الهوان ان لا يرجع شيئا للنساء اي لا يرجع شيء و
نفسه انا خالد بن مخلد الى قال الذهبي هذا الحديث غريب جدا لولا هيبة الصحيح لعدوه
في منكرات خالد بن مخلد فان هذا المتن لم يرو الا بهذا الاسناد ولا خرجه من عدا
البخاري وقال ابن حجر ليس للحديث شواهد يرد بمجموعها على ان له اصلا اذ نته بالحرب اعلمته
بالحرب كناية عن الهلاك احب بالرفع والنصب فكنت سمعه الذي يسمع به الى اي كنت متولي
في جميع حركاته وسكناته قال الطوفي اتفق العلماء ممن يعتد بقوله على ان هذا
مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده
منزلة الالات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي ورجله التي يمشي بها زاد احمد من حديث عائشة وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به ما ترددت عن شيء قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز
وهنا تأويلان احدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك [illegible] فيدعو الله فيعافيه
فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم يبدو له فيتركه والثاني ان المراد ترديد
الرسل كما روي في قصة موسى قال وحقيقة المعنى عطف الله على العبد
ولطفه به وشفقته عليه بعثت انا والساعة بالرفع معطوف والنصب مفعول معه
كهاتين زاد الكبرى انه اشار بالسبابة والوسطى قال عياض اشار الى قلة المدة بينه
وبين الساعة والتفاوت اما في المجاورة واما في قدر ما بينهما وقال ابن التين قيل ما بينهما
وقيل ليبين بينه وبينها نبي وقال غيره المراد استمرار دعوته لا يفترق احداهما عن الاخرى
كما ان الاصبعين لا يفترق احداهما عن الاخرى بليه بضم اوله يقال الاكه موضع اذا الطعم
اي جمع مجاري وحيرها الاحوص ثم سموا بيضها من العرج بالمد ونحوه امعه بفتح الهمزة

Copyright © King Saud University